

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[304] الآية يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا زَكَحْتُمْ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
ثُمَّ طَلَّ قَوْلُكُمْ هُنَّ مِنَ الْقَبِيلِ أَنْ تَمَسَّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْ دَعَوْهِنَّ وَسَرَ حُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيعاً (49) التفسير
جانب من أحكام الطلاق: إنَّ آيات هذه السورة - الأحزاب - جاءت على شكل مجموعات مختلفة،
والخطاب في بعضها موجَّه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي بعضها الآخر إلى كلِّ
المؤمنين، ولذلك تقول أحياناً: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ)، وأحياناً أُخْرى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا) قد وردت فيها الأوامر اللازمة يوازي بعضها بعضاً، وهذا يعني أنَّ النبي (صلى الله
عليه وآله) كان مراداً بهذه التعليمات، كما أنَّ عموم المؤمنين يرادون بها أيضاً. والآية
التي نبحثها من الآيات التي توجَّه خطابها إلى كلِّ المؤمنين، في حين أنَّ الآيات السابقة
خاطبت شخص النبي (صلى الله عليه وآله) ويطوَّره الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله)
وآله في الآيات القادمة مرَّة أُخْرى، وبهذا فإنَّ قسماً من هذه السورة يتَّبع أسلوب
"اللف والنشر المرتب".